الجملة في الدرس النحوي

د. عبدالله أحمد حمزة النهاري (*)

(*) أستاذ النحو والصرف المساعد كلية التربية – جامعة صنعاء.

2003
١٤٢٤
جامعة الأندلس
للعلوم والتقنية
Alandalus University For Science & Technology

(AUST)

ISSN : 2410-1818

الجملة في الدرس النحوي

ملخص الدراسة :

هدف هذا البحث دراسة ما تفرق في بطون الكتب فيما يتعلق بالجمل عند علماء اللغة عامة وعلماء النحو خاصة - قديما وحديثًا ؛ ولتحقيق هذا الهدف تم الرجوع إلى المصادر والمراجع التي لها علاقة بالبحث ومحاولة جمع ما تفرق في بطون الكتب واستقراء ذلك وتحليله وتقسيمه . وقد تم تقسيم هذا البحث إلى مقدمة : تناولت فيها ماهية الجملة في الدرس اللغوي، وأهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره، والمنهج المتبع في البحث وهيكله. التمهيد: تناولت فيه الكتب التي ناقشت أنواع الجمل في النحو العربي. المبحث الأول: تناولت فيه مفهوم الجملة عند النحاة القدماء. المبحث الثاني: تناولت فيه مفهوم الجملة في علم اللغة الحديث . المبحث الثالث: تناولت فيه أقسام الجملة عند النحاة القدماء. المبحث الرابع: تناولت فيه أقسام الجملة في علم اللغة الحديث . المبحث الخامس: إعراب الجمل التي لها محل من الإعراب. المبحث السادس : تناولت فيه إعراب الجمل التي لا محل لها من الإعراب.

ISSN : 2410-1818

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين وبعد :

أولى النحويون قدماؤهم ومحدثوهم الجملة اهتمامهم ، فدرسوا أنماطها وطريقة بنائها فسجلوا ملاحظات مفيدة أغنت الدرس النحوي .

والإنسان عندما يتكلم كلاما مُفهماً فإنه لا يتكلم إلا جملاً وهذه الجمل إما أن تكون جملاً اسمية مثل :"النحوُ مفيدٌ" وإما أن تكون جملاً فعلية مثل: "أحبُّ النحوَ". وتتكون الجملة في العربية من ثلاثة عناصر: الاسم والفعل والحرف، وأقلّ ما تتكون منه الجملة -عند النحاة - هو المسند والمسند إليه؛ فهذين هما نواة أي جملة.

ويهدف هذا البحث إلى ما يأتي :

١) جمع ما تفرق في بطون الكتب القديمة والحديثة فيما يتعلق **بالجمل** عند علماء اللغةعامة وعلماء النحو خاصة - قديما وحديثًا -.

٢) الخروج بنتائج يمكن أن يستفاد فيها في مجال الدراسات اللغوية.

أسباب الاختيار:

وقع اختياري على هذا الموضوع رغبة في تناول هذا الموضوع بالبحث والدراسة لأستفيد وأفيد الباحث أو القارئ حيث.

منهج البحث :

المنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي.

هيكل البحث :

قسمت بحثي إلى:

مقدمة: وتشتمل على بيان لماهية الجملة في الدرس اللغوي، وأهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره، وهيكل البحث.

التمهيد: ذكرت فيه الكتب التي ناقشت أنواع الجمل في النحو العربي.

المبحث الأول: مفهوم الجملة عند النحاة القدماء.

المبحث الثاني: مفهوم الجملة في علم اللغة الحديث .

المبحث الثالث: أقسام الجملة عند النحاة القدماء.

ISSN : 2410-1818

المبحث الرابع: أقسام الجملة في علم اللغة الحديث .

المبحث الخامس : إعراب الجمل التي لها محل من الإعراب.

المبحث السادس :إعراب الجمل التي لا محل لها من الإعراب.

الخاتمة.

المصادر والمراجع.

التمهيد :الكتب التي ناقشت أنواع الجمل في النحو العربي

لعل من أهم الكتب التي ناقشت أنواع الجمل في النحو العربي ما يأتي:

١) بناء الجملة العربية للدكتور محمد حماسة عبداللطيف : ناقش المؤلف موضوع الجملة العربية في ثلاثة محاور :

أولاً : عناصر بناء الجملة .

ثانيا : وسائل الترابط بين هذه الأجزاء .

ثالثا : ما يعرض للجملة من عوارض الحذف والنفي .

ثم ختم الكتاب بفصل تطبيقي حاول فيه أن يقدم نماذج من بناء الجملة في الشعر العربي القديم [١].

كما أشار المصنف كذلك إلى ما سماه (القيم الاستبدالية)، والمقصود بها إمكانيات التبادل بين كلمة و أخرى في الوظيفة النحوية نفسها، إذ إن هذه الإمكانيات هي التي تحدد أنواع الكلمات والتراكيب، وبناء على ذلك قوى المصنف مذهب القدماء في اسمية نحو (محمد قام) [٢].

وأيضا حاول المصنف كذلك أن يستقصي وسائل تطويل الجملة العربية، فأشار إلى طول التقييد، وطول التبعية، وطول التعدد، وطول التعاقب ، وطول الترتب، وطول الاعتراض [٣].

٢) الجملة العربية ، دراسة لغوية نحوية للدكتور محمد إبراهيم عبادة: وقد بنى المصنف كتابه هذا على تتبع العلاقات التي تربط بين المفردات في بناء الجملة،

---

(١) بناء الجملة العربية للدكتور محمد حماسة عبداللطيف: ٧ .

(٢) انظر : بناء الجملة العربية : ١١ ، ٣٣ .

(٣) انظر : بناء الجملة العربية : ٤٨ – ٧١ .

ISSN : 2410-1818

فهناك علاقة الإسناد وعلاقة التقييد وعلاقة الإيضاح وعلاقة الإبدال وعلاقة التأكيد والتقوية، وعلاقة الظرفية، وعلاقة العلية، وعلاقة المفعولية[٤].

وقدم المصنف في كتابه تصورا جديدا للمركبات ، فالمركبات عنده على أنواع هي: المركب الفعلي (الفعل وفاعله)، والمركب الاسمي (المبتدأ وخبره، المضاف والمضاف إليه، المعطوف والمعطوف عليه، المنعوت ونعته، المميز وتمييزه)، والمركب الوصفي (المشتق و فاعله أو ما أضيف إليه) ومركب الخالفة (اسم الفعل) والمركب المصدري (المصدر و فاعله) والمركب الموصولي (الموصول الاسمي وصلته الموصول الحرفي وصلته) والمركب الظرفي، ومركب الجار والمجرور[٥] .

وفي ختام كتابه حاول المصنف أن يقدم تصورا جديدا لأقسام الجمل العربية[٦]، ورأى أن الجملة العربية على أنواع :

- الجملة البسيطة : وهي المكونة من مركب إسنادي واحد ويؤدي فكرة مستقلة .
- الجملة الممتدة : هي المكونة من مركب إسنادي واحد وما يتعلق بعنصريه أو بأحدهما من مفردات أو مركبات غير إسنادية .
- الجملة المزدوجة أو المتعددة : وهي الجملة المكونة من مركبين إسناديين أو أكثر، وكل مركب قائم بنفسه، وليس أحدهما معتمدا على الآخر، ولايربطها إلا العطف .
- الجملة المركبة: هي المكونة من مركبين إسناديين أحدهما مرتبط الآخر ومتوقف عليه، والثاني يؤدي فكرة غير كاملة ولا مستقلة ولا معنى له إلا بالمركب الآخر، والارتباط بينهما يكون بالقسم، أو الشرط ، أو بالظرفية الزمانية أو المكانية، أو بالاستدراك، أو الاستثناء، أو بالمصاحبة والمعية .
- الجملة المتداخلة: هي المكونة من مركبين إسناديين أو متضمنين لعمليتين إسناديين بينهما تداخل تركيبي.

---

(٤) الجملة العربية ، دراسة لغوية نحوية للدكتور محمد إبراهيم عبادة ص: ١٦- ٢٦ .

(٥) انظر الجملة العربية ص: ٤٩-١٤٥ .

(٦) انظر الجملة العربية ص: ١٤٩-١٦٤ .

- الجملة المتشابكة: هي الجملة المكونة من مركبات إسنادية أو مركبات مشتملة على إسناد، وقد تتلقي فيه الجملة المركبة بالجملة المتداخلة بالجملة المزدوجة.

٣) الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا: للدكتور فتحي عبدالفتاح الدجني: وهو كتاب حاول أن يستعرض تاريخيا مسيرة الدرس النحوي للجملة ، فاستعرض مقالات النحاة في تعريفهما مقسما إياهم بحسب ديارهم ومناطقهم ، ثم ألمح إلى محاولات التيسير في الدرس النحوي الحديث ، ثم انطلق للحديث عن أقسام الجملة وأنواعها، ثم ختم كتابه بالحدث عن إعراب الجمل .

وخير ما في هذا الكتاب استعراضه لورود مصطلح الجملة في كتب القوم ومحاولته تفسير قلة ورود الجملة لدى الكوفيين ، وكيفية انتقال المصطلح إلى البغداديين[٧]، أما التحليل لاتجاهات المفهوم ، ومرتكزات حد الجملة فلم يأت في ذلك بشيء، ثم إنه خاض في قضايا بعيدة عن صلب بحثه كحديثه عن محاولات المحدثين في إصلاح النحو[٨].

٤) مدخل إلى دراسة الجملة العربية للدكتور محمد أحمد نحلة : وهو في أصله مقدمة لرسالته للدكتوراة التي عنوانها: نظام الجملة في شعر المعلقات وقد عرض الباحث لأهم مناهج تحليل الجملة ، ومرة أخرى قدم المناهج الغربية ، واستعرض أهم المدارس التحليلية الغربية، ثم أفضى إلى المناهج العربية، وذكر أن هناك ثلاث اتجاهات في تحليل الجملة: الاتجاه النحوي القديم، واتجاه ربط النحو العربي القديم باتجاهات البحث اللغوي المعاصر، واتجاه إعادة النظر في التراث النحوي والبلاغي القديم في ضوء نتائج البحث اللغوي المعاصر.

وفي آخر الكتاب تحدث الباحث عن تصوره لتقسيم الجملة العربية[٩]، فرأى أنها تنقسم إلى قسمين رئيسين : الجملة البسيطة والجملة المركبة . والمركبة عنده ما ضمت جملتين بسيطتين أو أكثر سواء ارتبطت إحدى الجملتين بالأخرى أو اندمجت

---

(٧) الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا: للدكتور فتحي عبدالفتاح الدجني ص: ٢١ – ٢٤ .

(٨) الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا: للدكتور فتحي عبدالفتاح الدجني: ٥٤- ٧٤ .

(٩) مدخل إلى دراسة الجملة العربية للدكتور محمد أحمد نحلة ص: ٨٨ – آخر الكتاب .

إحداهما في الأخرى . وهو يقسم البسيطة إلى اسمية[١٠] وفعلية وجملية ، والجملية عنده ما كان خبرها جملة ، ويقسم المركبة إلى ذات تركيب مفرد وذات تركيب متعدد ، والأولى ما ضمت جملتين فحسب ، والثانية ما ضمت أكثر من جملتين .

٥) بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو للدكتورة نجاة عبد العظيم الكوفي: وقد نثرت مسائل النحو في بابين: باب بناء الجملة ، وباب الأساليب ، وأرادت بالأساليب النداء والاختصاص والتحذير والإغراء والاشتغال.

المبحث الأول :مفهوم الجملة عند علماء اللغة القدماء

أولا: مفهوم الجملة لغة

يقال: جَمَل الشيء: جَمَعَه ، والجُمُل: الجماعة من الناس ، وأجْمَلتُ الشيء: حصّلته. وقيل لكل جماعة غير منفصلة: جملة ، والجُملة واحدة الجُمل. والجُمْلة: جماعة الشيء ، وأجْمَل الشيءَ: جمعه عن تفرق. والجملة: جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره؛ يقال: أجْمَلت له الحساب والكلام؛ قال تعالى ﴿وقال الذين كفروا لولا نُزِّل عليه القرآن جملة واحدة﴾ فالجملة هنا بمعنى: الجمع[١١].

ثانياً: مفهوم الجملة عند علماء اللغة القدماء

(١) مفهوم الجملة عند سيبويه :

لم يستعمل سيبويه ولا النحاة من قبله مصطلح "الجملة" ، لكنه استخدم مصطلح "الكلام" للتعبير عن موضوعات نحوية متعدد منها ما يتحد بمفهوم "الجملة"[١٢].

(٢) مفهوم الجملة عند ابن جني :

وتمكن ابن جني -خلال تتبعه مصطلح "الكلام" عند سيبويه -من استنباط تعريف محددٍ للكلام المرادف للجملة عند سيبويه[١٣] وهو: «أنّ الكلام عنده ما كان من الألفاظ قائمةً برأسه مستقلاً بمعناه»[١٤].

---

(١٠) مدخل إلى دراسة الجملة العربية للدكتور محمد أحمد نحلة [ص : ٩١] .

(١١) ينظر: الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، (ج م ل)

(١٢) ينظر على سبيل المثال هذه الاستعمالات في: الكتاب: ١٢/١ ، ١٣ ، ٢٥ ، ١٢٢ ، ٢١٦/٤

(١٣) وذلك في قوله في (الكتاب: ١٢٢/١): «واعلم أنّ "قلتُ" إنّما وقعت في كلام العرب على أن يحكى بها ، وإنّما تَحْكي بعد القول ما كان كلامًا لا قولاً؛ نحو: "قلتُ زيد منطلقٌ"؛ لأنه يحسن أن تقول: "زيد منطلق". وما لم يكن هكذا أسقط القول عنه».

(١٤) الخصائص: ١٩/١

(٣) مفهوم الجملة عند المبرد وابن السراج :

أول من استخدم مصطلح الجملة الفـراء؛ فقد ورد فى كتابه معانى القرآن ثلاث مرات الأولى: فى تفسيره لقوله تعالى (أفلم يهد لهم كم أهلكنا) يقول: ".. كم فى موضع نصب لا يكون غيره، ومثله فى الكلام (أولم يبين لك من يعمل خيرا يجز به) فجملة الكلام فيها معنى رفع، ومثله أن تقول: قد تبين لى أقام عبد الله أم زيد، فى الاستفهام معنى رفع، وكذلك قوله: (سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون) فيه شيء يرفع (سواء عليكم) لا يظهر فى الاستفهام، ولو قلت: سواء عليكم صمتكم ودعاؤكم تبين الرفع الذى فى الجملة. والجملة المقصودة هنا (كم أهلكنا). الثانية: فى قوله: ".. وتقول: قد تبين لى أقام زيد أم عمرو، فتكون الجملة مرفوعة فى المعنى، كأنك قلت تبين لى ذلك"، والفراء يقصد بالجملة هنا الجملة الفعلية (أقام زيد أم عمرو). الثالثة : فى تعليقه على قوله تعالى (وتركنا عليه فى الآخرين) يقول: "أبقينا له ثناء حسنا فى الآخرين، ويقال : (تركنا عليه فى الآخرين سلام على نوح) أى تركنا عليه هذه الكلمة، كما تقول: قرأت من القرآن (الحمد لله رب العالمين) فيكون فى الجملة معنى نصب ترفعها بالكلام"[١٥].

وقد استخدم ابن السراج مصطلح "الجمل المفيدة"، يقول: "والجمل المفيدة على ضربين: إما فعل وفاعل وإما مبتدأ وخبر، وأما الجملة المركبة.. فنحو زيد ضربته... وزيد أبوه منطلق"[١٦]. ويرادف ابن جنى الجملة بالكلام التام المفيد لمعناه، يقول: "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه فهو جملة"[١٧]، وكذلك فعل الزمخشرى، إذ يقول: ".. والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما للأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك وبشر صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد وانطلق بكر، ويسمى الجملة"[١٨]، وصنف الجملة إلى أربعة أضرب: اسمية وفعلية وظرفية وشرطية[١٩]، وأضاف ابن مضاء مصطلحى (جملة

---

(١٥) انظر: معانى القرآن ١٩٥/٢، ٣٣٣/٢، ٣٨٧/٢ .
(١٦) انظر : ابن السراج الأصول جـ١/ ٦٤ .
(١٧) انظر : ابن جنى : الخصائص جـ ١٧/١ .
(١٨) انظر: الزمخشرى : المفصل ٦ .
(١٩) انظر: المرجع السابق ٢٤ وابن يعيش : شرح المفصل ٨٨/١

ISSN : 2410-1818

صغرى وجملة كبرى)[٢٠] ثم جاء ابن يعيش فانتقد تقسيمات الزمخشرى للجملة، وردّها للتصنيف الثنائى: الجملة الاسمية والجملة الفعلية، والجملة عنده مرادفة للكلام ، يقول: "واعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، ويسمى الجملة"[٢١].

ولم يفرد النحاة للجملة بابا فى كتبهم كما أفردوا للكلام واللفظ المفرد، باستثناء ابن هشام فهو أول من فعل ذلك بتخصيصه بابا فى مغنيه للمقارنة بين الجملة والكلام، وهو صاحب نظرية تقوم على تصنيف الجملة تصنيفا ثلاثيا: اسمية وفعلية وظرفية، وقد عد الجملة الشرطية من قبيل الجملة الفعلية[٢٢].

(٤) مفهوم الجملة عند نحاة الكوفة:

نحاة الكوفة فإنهم بقوا على منهج سيبويه في ذلك مستخدمين "الكلام" للدلالة على مفهوم الجملة؛ كما يظهر ذلك عند الفراء حين قال: «وقد وقع الفعل في أوّل الكلام» يقصد في أوّل الجملة[٢٣]؛ وهي الجملة الفعلية، وهكذا في مواضعَ كثيرةٍ من كتابه معاني القرآن[٢٤]. ونلاحظ الأمر نفسه عند ثعلب، فقد كان يطلق مصطلح "الكلام" تارة ومصطلح "العربية" تارة أخرى على مفهوم الجملة، وقد بيّن بعض العلماء[٢٥].

(٥) مفهوم الجملة عند النحاة البغداديين :

لكن توسّع استخدام هذا المصطلح في طور (البسط والترجيح) على يدّ البغداديين الذين أكثروا من استخدامه رغم أنهم لم يهملوا استخدام مصطلح "الكلام"؛ وممّا يدلّ على هذا التوسع ظهور مؤلفات -ولأوّل مرة -تحمل مصطلح "الجملة عنوانًا له، مثل كتاب "الجمل" للزجاجي، وقد وُضع له من الشروح ما يربو على (١٥٠) مائة وخمسين شرحا، ومنه كتاب "الجمل" للجرجاني" [٢٦].

---

(٢٠) انظر : ابن مضاء : الرد على النحاة ١١٦ وانظر : د.فاروق : مرجع سابق ٣٠٨

(٢١) انظر ابن يعيش : شرح المفصل ٢٠/١ ، ٨٨ .

(٢٢) انظر : ابن هشام : مغنى اللبيب ٣٧٤/٢ وما بعدها .

(٢٣) معاني القرآن (الفراء): ١٠/٢،

(٢٤) ينظر الصفحات التالية منه: ١٥/٢، ٢٤، ٢٦، ٤١، ٢٩٣/٣

(٢٥) ينظر: الجملة النحوية (د. عبد الفتاح الدجني) ٢٥-٢٦

(٢٦) ينظر: الجملة النحوية (د. عبد الفتاح الدجني): ٢٦

ثالثا : مذاهب النحويين في استخدام المصطلحين "الكلام" و"الجملة

للنحويين القدماء في استخدام المصطلحين "الكلام" و"الجملة" على مذهبين:

المذهب الأول: يرى أصحابه أن الكلام غير الجملة، ويمثلهم ابن جني والرضي -على خلاف بينهما في التفصيل - وابن هشام -على عكس الرضي -؛ فابن جني يرى أن "الكلام" جنس للجمل التوام مفردها ومثناها وجمعها؛ فقال: «لا محالة لأن الكلام مختصٌّ بالجمل، ونقول مع هذا إنه جنس؛ أي: جنس للجمل كما أن الإنسان في قوله الله تعالى: ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ جنس للناس، فإذا قال: قام محمد فهو كلام، وإذا قال: قام محمد وأخوك جعفر فهو أيضا كلام؛ كما كان لمّا وقع على الجملة الواحدة كلامًا، وإذا قال: قام محمد وأخوك جعفر، في الدار سعيد فهو أيضًا كلام كما كان لمّا وقع على الجملتين كلامًا، وهذا طريق المصدر لِما كان جنسًا لفعله[٢٧]».

وأمّا ابن هشام فإنه ذهب إلى عكس ما ذهب إليه الرضي؛ حيث جعل الجملة أعمّ من الكلام، فقال: «والصواب أنها أعم منه؛ إذ شرطه الإفادة بخلافها؛ ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلّة، وكلّ ذلك ليس مفيدًا فليس بكلام»[٢٨]، وتبعه في ذلك السيوطي[٢٩] وعليه فالجملة هي: «القول المركب"[٣٠].

وأمّا المذهب الثاني فيرى أصحابه أن "الكلام" مرادف للجملة، وهو مذهب الزمخشري في كتابه "المفصّل"، وتبعه ابن يعيش في شرحه له؛ قال الزمخشري: «والكلام هو المركب من كلمتين أُسندت إحداهما على الأخرى..ويسمى الجملة»[٣١].

وهذا ما اختاره البغداديون في (طور الترجيح)؛ حيث كانوا يستعملون "الكلام" تارة و"الجملة" تارة أخرى، كما أنهم لم يميّزوا بين "الكلام" و"الكلم"[٣٢] من حيث تقسيمه اللغوي[٣٣]. وهذا ما رجّحه ناظر الجيش ت(٧٧٨)هـ قائلا: «إنه يقتضيه كلام

(٢٧) والكلام هنا هو ما يطلق عليه في علم اللغة مصطلح "الحديث" (Enoncé) وهو الذي يحتوي على جملة أو على العديد من الجمل؛ فيكون الكلام اسم جنس والخصائص: ٢٦/١-٢٧

(٢٨) مغني اللبيب (ابن هشام): ٤٣١/٢، وهمع الهوامع (السيوطي): ٣٧/١

(٢٩) وهمع الهوامع (السيوطي): ٣٧/١

(٣٠) نفسه

(٣١) المفصل (الزمخشري): ٦، وشرح المفصّل (ابن يعيش): ١٨/١

(٣٢) كما ميّز بعض العلماء بينهما. ينظر: همع الهوامع (السيوطي): ٢٩/١، ٣٥

(٣٣) ينظر: الجملة النحوية (د. فتحي عبد الفتاح دجني) ٢٧

ISSN : 2410-1818

النحاة، وأمّا إطلاق الجملة على ما ذكر من الواقعة شرطًا، أو جوابًا، أو صلةً فإطلاقه مجازي؛ لأن كلاً منهما كان جملةً قبلُ باعتبار ما كان، فأطلقت الجملة باعتبار ما كان كإطلاق اليتامى على البالغين نظرًا إلى أنهم كانوا كذلك»[٣٤].

المبحث الثاني : مفهوم الجملة في علم اللغة الحديث

أولا: مفهوم الجملة عند العلماء العرب

فإذا ما انتقلنا إلى المحدثين، نجد مثلا ـ د.أنيس يطالعنا بتعريف للجملة مؤداه "..أن الجملة أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة أو أكثر"[٣٥]، ويرى أحد الباحثين أن د.أنيس بهذا التعريف يلغى فكرة الإسناد[٣٦].

ويعلل أحد الباحثين حذف أحد عنصرى الجملة بقوله: "إن الجملة قد تخلو من المسند إليه لفظا أو من المسند لوضوحه وسهولة تقديره"[٣٧].

والجملة عند الأستاذ عباس حسن : «الكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل»[٣٨].

والجملة عند الدكتور كمال بشر : «وحدة لغوية يتم بها الكلام فى الموقف المناسب مع تحديدها أو امكانية تحديدها بوقف سابق ولا حق»[٣٩].

والجملة عند الدكتور مهدى المخزومى «هى الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد فى أية لغة من اللغات وهى المركب الذى يبين به المتكلم أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها فى ذهنه ، ثم هى الوسيلة التى تنقل ما جال فى ذهن المتكلم إلى ذهن السامع»[٤٠] ويقول أيضا : «هى أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه»[٤١].

---

(٣٤) همع الهوامع (السيوطي): ٣٧/١

(٣٥)انظر: د.إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة ٢٦٠.

(٣٦)انظر: د.نحلة : نظام الجملة ٢٢.

(٣٧)انظر د.مهدى المخزومى : فى النحو العربى نقد وتوجيه ٣٣.

(٣٨)النحو الوافى ١ / ١٥.

(٣٩)دراسات فى علم اللغة ج ٢ ص ٢٥١..

(٤٠)فى النحو العربى نقد وتوجيه ٣١.

(٤١)مهدى المخزومى السابق.

ISSN : 2410-1818

وتتألف الجملة من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه، فالمسند إليه هو المتحدث عنه ولا يكون إلا اسماً، والمسند هو المتحدث به يكون فعلاً أو اسماً وهذان الركنان هما عمدة الكلام وما عداها ففضلة أو قيد(٤٢).

فالجملة قولٌ مؤلف من مسند ومسند إليه، فهي والمركب الإسنادي شيءٌ واحد مثل: جاء الحقُ، وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقاً، ولا يشترط في المركب الإسنادي أن يفيد معنى تاماً مكتفياً بنفسه، كما يشترط في الكلام، فهو قد يكون تام الفائدة نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون : ١]، ويسمى كلاماً أيضاً، وقد يكون ناقصاً نحو : مهما تفعل من خيرٍ أو شرٍ تلاقه، يسمى كلاماً أيضاً لحصول الفائدة التامة(٤٣) .

وفى ضوء ما سبق يبدو لنا أن تعريفات العلماء للجملة نوعان :

أحدهما: يقدم الجملة من حيث هى تركيب يحتوى على عنصرين (مسند ومسند إليه) سواء أفادت معنى أو لم تفد.

والآخر: يقدم الجملة على أنها تركيب نواته قائمة على عنصرين أساسيين ، وهو تركيب ذو وظيفة دلالية .

والباحث يأخذ بالرأى الثانى ؛ مستأنسا فى ذلك باللغوى العربي عبدالقاهر وهو يفصح عن الوظيفة الدلالية للجملة فى تفريقه بين نظم الحروف ونظم الكلم، يقول: ".. نظم الحروف تواليها فى النطق وليس نظمها بمقتضى عن معنى .. وأما نظم الكلم فليس الأمر فيه كذلك ؛ تقتفى فى نظمها آثار المعانى وترتبها على حسب ترتيب المعاني فى النفس .. وليس معناه ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق"(٤٤) ويربط بين الوظيفة النحوية والعقل والمنطق ـ كما انطلق الوظيفيون ـ فيقول: "ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها فى النطق بل أن تناسبت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذى اقتضاه العقل"(٤٥) ويقول فندريس: "كل جملة تحتوى عنصرين متميزين، أولهما

(٤٢)السامرائي ؛ فاضل(د.ت)؛ معاني النحو ، شركة العاتك لصناعة الكتب ، القاهرة ، ١٤/١ .

(٤٣)الغلايني ؛ مصطفى(٢٠٠٩): جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء، مصطفى الغلايني، ط١، دار ابن الجوزي ، القاهرة ، ٦٣٢/٢ .

(٤٤)انظر : دلائل الإعجاز ٤٠ .

(٤٥)انظر : نفس المرجع ٤١.

ISSN : 2410-1818

مجموعة الصور المعنوية المرتبطة بتصورات فى الذهن، وثانيها مجموعة العلاقات الرابطة لتلك الصور بعضها ببعض"[٤٦] ويصف بلومفيلد الجملة بأنها "الصيغة المستقلة ، بحيث تؤدى وظيفتها دون توقف على صيغة تركيبية تشملها"[٤٧]، ويذكر ليونز أن الجملة هى أكبر وحدة نحوية فى الكلام، وتتميز بشيئين: أولهما أن أجزاءها تترابط عضويا بحيث إن أيا منها لا يؤدى وظيفته إلا بنوعية علاقاته بالأجزاء الأخرى، وثانيهما أنها لا تندرج فى بناء نحوى أوسع منها[٤٨]، وهكذا تكون الجملة مستقلة بذاتها بنيويا ووظائفيا عن غيرها، ويستقل غيرها فى بنيته ووظيفته عنها، غير أن الاستقلال التركيبى لايعزل وجود ارتباط معنوى، فالنص بأكمله مجال دلالى واحد، لكن هذا الارتباط المعنوي ليس حتما أن يتشكل فى ارتباط تركيبى.

ولعل مفهوم الوظيفة انتقل إلى الدراسات العربية كمتصور ذهني وكمصطلح لفظي بفضل بعض المحدثين العرب مثل مهدى المخزومي الذى يعرف الجملة بأنها "الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات ، وهى المركب الذى يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه ، ثم هي الوسيلة التى تنقل ما جال فى ذهن المتكلم إلى ذهن السامع[٤٩].

على حين آن ما جاء عند علمائنا من أعلام هذه المدرسة التى نحن بصدد التعرض لأعمالها فإنه يمثل شبكة متعانقة من العلاقات داخل اللغة تطلعك على قدرات لغوية تتفرد بها اللغة العربية بين لغات البشر.

فمثلا لأن الجملة العربية يمكن أن تبدأ باسم أو بفعل أو بالظرف أو بالجار والمجرور اعتبرت الجملة بالنسبة لما بدئت به اسمية وفعلية ـ والجملة الظرفية لا تخرج عن الاسمية أو الفعلية فإن قدر المرفوع فاعلا بالظرف أو الجار والمجرور بعد الاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرا عنه بإحداهما كانت الجملة ظرفية فيصح أن تعد بهذا الاعتبار قسما ثالثا ، وهذا أحد خواص العربية المميز لها.

وتتركَّب الجملة عند نحاة العربية من مكونين:

(٤٦)انظر : فندريس : اللغة ١٣٤.

(٤٧)انظر: المسدى: المرجع السابق ١٣٦ ويلحظ الباحث أن هذا الوصف لا يتعدى الجملة البسيطة..

(٤٨)انظر : الرجع نفسه ١٣٦.

(٤٩)انظر : المسدى ١٣٧ نقلا عن المخزومى : فى النحو العربى نقد وتوجيه.

ISSN : 2410-1818

١) مكونٌ إجباريٌّ؛ وهو: المسند والمسند إليه، فهما نواة الجملة؛ إذ لا تتم إلاَّ إذا تركبت منهما؛ كمّا صرّح بذلك سيبويه في كتابه.

٢) مكوّن اختياريٌّ: وهو ما يسميه النحاة بـ"المتعلقات": وهي ما تتعلق بالمسند إن كان فعلاً أو في حكم الفعل(٥٠) ولعل أحسن تعريف لها ما يمكن أن يستنبط من كلام الجرجاني وهو أنها "خبر ليس بجزء من الجملة، ولكنه زيادة في خبر سابق له كالصفة والحال"(٥١).

فالجملة عند نحاة العربية قائمة على عملية الإسناد؛ وهو أن يُسند أحد عناصر الجملة إلى الآخر لإفادة السامع معنىً معينًا؛ فنحو: قام زيد ← مسند (قام) + مسند إليه (زيد).

فنلاحظ في المثال أن المسند هو ما يحكم به؛ وهو (الفعل) والمسند إليه هو المحكوم عليه وهو (الفاعل) فقد أسند إلى زيد القيام فـ،"زيد" إذن مسند إليه القيام و(قام) هو المسند. وكلاّ من المسند والمسند إليه مهمّ له أهميته في عملية الإسناد؛ ولهذا سمّاهما النحاة (النواة).

ونلاحظ كذلك أن مفهوم الإسناد المكوّن من المسند والمسند إليه -بغض النظر عن الخلاف في مفهومها وأهميتهما - هو ممّا يتكون منه الجملة عند القدماء والمعاصرين.

ثانياً مفهوم الجملة عند العلماء غير العرب

أكثر هذه التعريفات شهرةً في أوساط النحو التعليمي في المدارس الغربية هي التعريف الذي تطرق إليه العلم اللغوي الإسكندري "ديونيسيونس تراكس" في القرن الأوّل قبل الميلاد؛ وهو: أن «الجملة نسق من الكلمات يؤدي فكرة تامّة»(٥٢).

وقد إشارة دي سوسير إلى أن الجملة نظام من أنظمة التراكيب أثارت انتباه البنيويين الأوربيين -وخاصة مدرسة جنيف -ودفعتهم إلى البحث عن سبب نظام التركيب بدلا من البحث عن مفهوم الجملة(٥٣).

(٥٠) و يقصد به الذي يلحق بالفعل في الإعمال كالاسم الفاعل والصفة المشبهة والمصادر واسم الفعل.

(٥١) دلائل الإعجاز: ١٧٣

(٥٢) ينظر: Dictionnaire de la linguistique (G. Mounin) p262، ومدخل إلى دراسة الجملة العربية (د. محمود أحمد نحلة): ١١

(٥٣) ينظر: مدخل إلى دراسة الجملة العربية (محمود أحمد نحلة) ١٣

ISSN : 2410-1818

وربما عبر بلاشير عن فكرة الإسناد بقوله: "الجملة هى مجموعة من الألفاظ مرتبطة فيما بينها بعلاقات نحوية، ولا ترتبط نحويا بأية مجموعة أخرى وتكتفى بذاتها.." (٥٤).

وهذه هي الأسس التي كان الألسنيون المعاصرون يراعونها عند تعريفهم الجملة، وهكذا استمر الأمر عندهم إلى ظهور المدرسة التحويلية، فقد اعتمت في تعريفها للجملة على أساس جديد؛ وهو توليد العبارات والتحويلات؛ فالجملة عنهم: «مجموعة من العبارات تخلقها ميكانيكية القواعد في النموذج التوليدي(٥٥)».

لكن مفهوم الإسناد عند الغربيين لم يكن واضحًا وإنّما كان مضطربًا مختلفًا باختلاف مناهج التحليل؛ فكان "المتعلقات" داخلة في عملية الإسناد عندهم، فالمسند إليه -عندهم - هو الفاعل الذي يشير إلى الشيء الذي نتكلّم عنه، بينما المسند هو ما يقال عن ذلك الشيء؛ فيشمل الفعل والمفعول به؛ في حين لا يدخل "المفعول" في مفهوم المسند عند النحاة وإنَّما هو من المكونات الاختيارية التي لا ترتبط -عن طريق الإلزام - بعملية الإسناد؛ فجملة : "زيدٌ ضرب عمرًا" عند الغربيين تتكوّن من : مسند إليه (زيدٌ) + ومسند إليه (ضرب عمرًا) (٥٦).

وهذا يعني أنهم في دراساتهم النحوية لم يكونوا قد اكتشفوا مفهوم "المفعول" وهذا يعني -كذلك - أنّ المسند إليه الفاعل هو المحور الأساسي في عملية الإسناد، وهي المقدَّمة في التحليل كما رأينا في المثال السابق.

وأمّا "تنيير" (Tesnièr) -ومن تبعه - يرى عكس ذلك ؛ فعندهم المسند (الفعل) هو العنصر الذي ترجع إليه كلّ العلاقات، فالفعل (المسند) عنده هو "المحدَّد" على حين أن كلاً من المسند إليه والمتعلقات هو المحدِّد ؛ وذلك لأن المسند هو الذي يحمل معلومات معروفة والمسند إليه هو ما يحمل معلومات جديدة غير معروفة لدى السامع؛ فإذا قلنا: قام زيد، فالمخاطب يعرف أنّه حصل "قيامٌ" ولكن لا يعرف ممن وقع وعندما

(٥٤)انظر : Blachère :Grammaire de l'arabe p. 385 .

(٥٥) ينظر: مدخل إلى دراسة الجملة في العربية (د. محمود أحمد نحلة) ١٤.

(٥٦)ينظر: Dictionnaire de la linguistique (G. Mounin) p 75.

ISSN : 2410-1818

يُذكر "زيد: حصلت معلومة جديدة، فـ"قام" إذنْ هو النواة المركزية للجملة؛ ومن هنا حدّد لكلِّ جملةٍ مخطَطًا سماه ؛ حيث يربط خطٌ بين العنصر والعنصر التابع له [٥٧].

لكن "أندري مارتينيه" حاول الجمع بين الموقفين السابقين بنظرية أشبه بما ذهب إليه نحاة العربية، فالمسند (الفعل) بالنسبة له هو العنصر المتميِّز من النص الذي تتجه إليه كلّ العلاقات، ولكن مع ذلك يعترف بأهمية المسند إليه (الفاعل)، وهذا الموقف دفعه إلى نظرية جديدة؛ وهي نظرية "الامتداد" ؛ وهي كلّ عنصر يمكن زيادته على النص أو حذفه منه دون أن تتغير الوظائف والعلاقات المتبادلة بين باقي عناصر الجملة؛ كالتوابع والمفعولات، وأمّا المسند والمسند إليه فلا يمكن حذفهما إلاّ ويتأثر باقي العناصر فهما بذلك "النواة" في الجملة[٥٨]؛ كما نشاهد في المثال (صباحًا ذهب خالد إلى المدرسة) ؛ فـ (ذهب) و(خالد) عنصران أساسين لا يمكن حذف أحدهما إلاَّ وبتأثر باقي العناصر (صباحًا إلى المدرسة) لكن قد يحذف غيرهما دون أن تتأثر علاقات بين العناصر الباقية فقد يصحّ: (خالد ذهب إلى المدرسة) بحذف (صباحًا)، ويصحّ أيضا: (صباحًا ذهب خالد) بحذف (إلى المدرسة) دون أن يتأثر النص.

وهكذا نلاحظ أن علم اللغة الحديث بعد اضطراب في مفهوم الإسناد وأهمية المسند والمسند إليه يرجع إلى ما قاله نحاة العربية في أن قيمة الإسناد تكمن في المسند والمسند إليه، وأنّ غيرهما من "المتعلقات" التي يمكن حذفها دون أن تتأثر الشكل الأساسي للجملة؛ وهذا ما أطلق عليه "مارتينيه" بمفهوم الامتداد.

ثالثا: مناقشة مفهوم الجملة بين القديم والحديث

نلاحظ تقاربًا بين نحاة العربية في مفهوم الكلمة، وإن تعددت المصطلحات التي استخدموها للتعبير عن هذا المفهوم، فتارة يستعملون "الكلام" وتارة "الكلم" و"الجملة" تارة أخرى، وربّما استعملوا فيه "العربية"، وربّما جمعوا بين مصطلحين، لكن المهم -هنا - أن تعريفاتهم لمفهوم "الجملة" قائم على أربعِ دعائمَ: الدعامة الأولى: التلفظ؛ وهو أن يكون الجملة لفظًا مسموعًا، أو ما يقوم مقامه. الدعامة الثانية: التركيب، فيشترط في الجملة أن تكون مركَّبًا من عناصر متعددة متباينة؛

(٥٧) ينظر: Dictionnaire de la linguistique (G. Mounin) p 305.

(٥٨) ينظر: Éléments de linguistique générale (A. Martinet) p 128-131، و Dictionnaire de la linguistique (G. Mounin) p 132.

وقد بيّنوا أن تركُّبَها يكون إمّا من اسمين (كما في الجملة الاسمية)، وإمّا من فعل واسم (كما في الجملة الفعلية). الدعامة الثالثة: الإفادة، لكن بعضهم يرى أن الإفادة شرط في الكلام وليست في الجملة؛ لأن الجملة قد تكون مفيدة وغير مفيدة، وإذا كانت مفيدةً فهي الكلام، ومن هنا كانت الجملة أعمّ من الكلام، وبعضهم على عكس ذلك؛ فكان الكلام أعمّ عندهم من الجملة؛ لأنها يشترط فيها الإفادة.

الدعامة الرابعة: الاستقلالية؛ وهي أن تكون الجملة مستغنية بنفسها؛ بحيث يمكن أن ينقطع الكلام عندها دون حاجة إلى إضافة عليها لا من جانب الإسناد ولا من جانب المعنى؛ عند من يشترط فيها الإفادة، أو من جانب الإسناد فقط عند من يشترطون فيها التركيب دون الإفادة. وهذا يعني أنهم جميعا يتفقون على أن الجملة هي اللفظ المركب من اسمين أو من اسم وفعل.

أما مفهوم "الجملة" في علم اللغة الحديث فقد وجدناه متعددًا متناقضًا لا يهدي فيه الباحث سبيل الرشاد؛ حيث وصلت عددها على ما يربوا على مائتي تعريفٍ؛ فاستعصت على الباحثين إيجاد قاسم مشترك بينها، ممّا أدى ببعضهم إلى البحث عن العلاقة بين عناصر الجملة ونظام تضامّ بينها بدلا من الدخول في متاهات تعريفات الجملة، فظهرت مناهج تحليل الجملة إلى مكوناتها من أجل وصول إلى تفكير عامٍ للجملة.

والملاحظ أن هذا التعريف يتفق مع الدعائم التي قامت عليها تعريفات النحاة (التركيب، والإفادة، والاستقلالية). وعلى الدعائم نفسه جاء تعريف أرسطو للجملة على أنها: « لفظ دال، الواحد من أجزائه قد يدلّ على انفراده على طريق أنه لفظة، لا على طرق أنه إيجاب»[٥٩]، وهذا يعني أن الجملة عنده ما توفر فيه: - التلفظ؛ وذلك في قوله (هو لفظ) - والإفادة؛ وذلك في قوله (دال) - والتركيب؛ وذلك في قوله (الواحد من أجزائه) وهذا يعني أنها مركّبة من أجزاء متعددة.

لكن يختلف مع ذلك مفهوم الجملة عنده عن مفهوم النحاة في أنه حصر مفهوم الجملة على الجملة الخبرية؛ وذلك عندما فرّق بين دلالة اللفظ المفرد "إنسان" وبين دلالة المركب: فقال: «وأعني بذلك أن قولي "إنسان" مثلاً قد يدلّ على شيءٍ، لكنه ليس

(٥٩) العبارة (أرسطو) بتحقيق (د. فريد جبر): ١١٣

ISSN : 2410-1818

يدلّ على أنه موجود أو غير موجود، لكنه يصير إيجابًا أو سلبًا إن أضيف إلى شيء آخر»[٦٠].

وهذا يعني أن مفهوم الجملة عنده محصور في ما يمكن أن يوصف بالصدق أو الكذب (أو الإيجاب والنفي) وهو الجملة الخبرية، أمّا الإنشائية فلا يمكن أن يقال لقائله إنّك صادق أو كاذب؛ إذ لا مجال فيها للنفي والإثبات. ونحاة العربية يجعلون مفهوم الجملة شاملا لهما؛ لأنهم لم يشترطوا الإيجاب والسلب، وهذا هو الراجح الذي قامت عليه الدراسات اللغوية قديمة وحديثًا.

المبحث الثالث : أقسام الجملة عند علماء اللغة القدماء

قسم النحاة الجملة، إلى اسمية وفعلية وشبه جملة ظرفية، وبعضهم قسمها إلى أصلية وصغرى وكبرى، كما سيأتي بيانه :

جاء في مغني اللبيب أن الجملة ثلاثة أقسام، اسمية وفعلية وظرفية[٦١] . ويقول السيوطي في أقسام الجملة أنها : "الاسمية هي التي تصدر باسم، والفعلية هي التي يتصدرها فعل، أو يتصدرها ظرف أو جار ومجرور فهي ظرفية"[٦٢] فالجملة من حيث التركيب: جملة صغرى، وجملة كبرى، وجملة تعتمد على مسند ومسند إليه ولاتتعداه، وقد يأتي تركيب الجملة بصور متعددة منها التركيب المتعارف عليه، ومنها الحذف والزيادة والتقديم والتأخير وقد تحدث ابن جني عن هذه الصور من تركيب الجملة في كتابه الخصائص تحت باب "في نقض المراتب إذا عرض هناك عارض"، فابن جني قد فطن للصور التي تتركب منها الجملة، كتقديم الفاعل في قولك : ضرب غلامُه زيداً، فقد تقدم الفاعل ؛ لأنه أضيف إلى ضمير المفعول[٦٣].

وقد قسّم النحاة الجملة في العربية باعتبارات متعددة؛ وهي كالتالي:

(١) أقسام الجملة عند علماء اللغة القدماء باعتبار مكوناتها:

---

(٦٠) نفسه

(٦١) مغني اللبيب ٣٨/٢ .

(٦٢)السيوطي ؛ جلال الدين(١٩٩٢): همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق : عبد العال سالم مكرم وآخرون، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٣٦/١ .

(٦٣) الخصائص ٢٥٣/١ .

ISSN : 2410-1818

قسّم علماء اللغة القدماء الجملة باعتبار مكوناتها إلى اسمية وفعلية[٦٤]:

فالجملة الاسمية: هي التي صدرها[٦٥] اسم؛ نحو: "عبد الله أخوك" و"هذا عبد الله" - والجملة الفعلية: هي التي صدرها فعل؛ نحو: "يذهب عبد الله" و"ضرب اللص" . وهذا هو مذهب جمهور النحاة، وزاد بعضهم قسمًا ثالثًا؛ وهي الظرفية: وهي الجملة المصدَّرة بظرف أو جار ومجرور؛ نحو: "أ عندك زيدٌ"، و"في الدار زيدٌ"؛ إذا قدّرت زيدا متعلقًا بالجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف[٦٦].

وزاد الزمخشري في "المفصل" قسمًا رابعا؛ وهي: الشرطية؛ نحو قولهم:" زيد إن يقم أقم"[٦٧]، ونسبه ابن يعيش إلى أبي علي الفارسي[٦٨]. والعلماء على أن هذا النوع جملة فعلية؛ لأنه في الأصل مركّب من جملتين فعليتين[٦٩].

(٢) أقسام الجملة عند علماء اللغة القدماء باعتبار تركب خبرها وعدمه:

قسّم علماء اللغة القدماء الجملة باعتبار تركب خبره وعدمه إلي قسمين: كبرى صغرى[٧٠]:

الجملة الكبرى: هي الجملة الاسمية التي خبرها جملةٌ؛ نحو: "زيدٌ قام أبوه" و"زيدٌ أبوه قائم" فالأولى خبرها جملة فعلية، والثانية خبرها جملة اسمية. - الجملة الصغرى: هي الجملة الفعلية أو الاسمية التي خبرها مفرد؛ نحو: "قام زيد" و"زيد قائم".

ويفهم من تعريف هذين النوعين أن الكبرى لا تكون إلا في الجملة الاسمية، وهذا مقتضى كلام النحاة، لكن ابن هشام أجاز أن تقع في الجملة الفعلية أيضا؛ فقال: «ما فسّرتُ به الجملة الكبرى وهو مقتضى كلامهم، قد يقال: كما تكون مصدّرة بالمبتدأ تكون مصدّرة بالفعل؛ نحو: "ظننت زيدًا يقوم أبوه"[٧١]. وهذا كلام وجيه.

(٦٤) ينظر: كتب النحو وبالأخص: الكتاب: ٢٣/١، وشرح المفصل (ابن يعيش): ٨٨/١، وتسهيل الفوائد (ابن مالك: ٤٨

(٦٥) ويقصد النحاة من (صدر) هنا في التعريف: المسند والمسند إليه؛ ولهذا لا عبرة بما تقدم من الحروف، فالجملة من نحو "أقائم الزيدان" اسمية، ومن نحو: "أقام زيد" فعلية. مغنى اللبيب: ٤٣٣/٢

(٦٦) نفسه، وهمع الهوامع: ٣٧/١

(٦٧) شرح المفصل (ابن يعيش): ٨٨/١، ومغني اللبيب (ابن هشام): ٤٣٣/٢، وهمع الهوامع (السيوطي): ٣٨/١

(٦٨) شرح المفصل (ابن يعيش): ٨٩/١

(٦٩) نفسه، وينظر: مغني اللبيب (ابن هشام): ٤٣٣/٢، وهمع الهوامع: ٣٨/١

(٧٠) مغني اللبيب (ابن هشام): ٤٣٧/٢-٤٣٧، وهمع الهوامع: ٣٩/١

(٧١) مغني اللبيب (ابن هشام): ٤٣٨/٢

(٣) قسموا الجملة باعتبار إعرابها :

إلى جمل لا محلّ لها من الإعراب، وجمل لها محلّ من الإعراب[٧٢]:

أمّا الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب فهي سبعة أنواع:

١) الجملة الابتدائية، وتسمى أيضًا المستأنفة؛ وهي نوعان[٧٣]:

أ - الجملة المُفْتَتَح بها النطق؛ نحو: زيدٌ قائم.

ب -الجملة المنقطعة عمّا قبلها؛ نحو: مات فلان رحمه الله.

٢) الجملة المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية أو تسديدًا أو تحسينًا، وهي تقع بين الفعل ومرفوعة، وبين الفعل ومفعوله، وبين المبتدأ والخبر، وبين الشرط وجوابه، وبين القسم وجوابه، وبين الموصوف وصفته، وبين أجزاء الصلّة، وبين المتضايفين، وبين الجار ومجروره، وبين الحرف الناسخ وما دخل عليه، وبين الحرف وتوكيده، وبين قد والفعل، وبين حرف النفي ومنفيِّه، وبين جملتين مستقلتين[٧٤]، وقد يعترض بأكثر من جملتين كما في قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب يشترون الضّلالة ويريدون أن تضلوا السبيل والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليًا وكفى بالله نصيرًا من الذين هادوا يُحَرِّفُون الكلم﴾[٧٥]؛ وذلك إذا قُدِّر (من الذين هادو) بيانًا لـ(الذين أوتوا الكتاب) وتخصيصًا لهم إذا كان اللفظ عامًا في اليهود والنصارى والمراد اليهود، أو بيانا لعدائهم[٧٦].

٣) الجملة التفسيرية: وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه[٧٧]؛ كما في قوله تعالى: ﴿يَأيها الذين آمنوا هل أدلُّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم، تؤمنون بالله

(٧٢) جمع ذلك ابن هشام في المغني: ٤٤٠/٢ وما بعدها

(٧٣) مغني اللبيب (ابن هشام): ٤٤٠/٢

(٧٤) ينظر هذه المواضع في مغني اللبيب (ابن هشام): ٤٤٦/٢-٤٥٣

(٧٥)سورة النساء:٤٤

(٧٦) ينظر مغني اللبيب (ابن هشام): ٤٥٣/٢-٤٥٤

(٧٧)مغني اللبيب (ابن هشام): ٤٥٩/٢ وما بعدها

ورسوله﴾...الآية[٧٨] فجملة (تؤمنون بالله) تفسير للتجارة؛ فكأنه قيل: هل تتَّجرون بالإيمان والجهاد يغفر لكم؟[٧٩].

٤) الجملة الواقعة جوابًا للقسم؛ كما في قوله تعالى: ﴿يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين﴾[٨٠].

٥) الجملة الواقعة جوابًا لشرط غير جازم مطلقاً، أو جازم ولم تقترن بالفاء أو بـ(إذا) الفجائية، وتكون الأولى في جواب (لو) و(لولا) و(لمَّا) و(كيف)، والثانية تكون في نحو: "إن تقمْ أقمْ"[٨١].

٦) الجملة الواقعة صلةً لاسم أو حرف؛ ومثال الأول "جاء الذي قام أبوه" ومثال الثاني: "أعجبني أن قمت أو ما قمت"[٨٢].

٧) الجملة التابعة لما لا محل له؛ كالتابعة للمستأنفة؛ نحو: "قام زيدٌ ولم يقمْ عمرو"[٨٣].

وأمّا الجمل التي لها محلّ من الإعراب؛ فهي ستة[٨٤]:

١) الجملة الواقعة خبرًا، ومحلها الرفع في باب المبتدأ وباب إنّ ، ونصب في بابي كان وكاد.

٢) الجملة الواقعة حالاً، ومحلها النصب؛ كما في قوله تعالى: ﴿ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾[٨٥]، وقوله تعالى: ﴿ولا تقربوا الصلاة وأنتم سُكارى﴾[٨٦].

٣) الجملة الواقعة مفعولاً، ومحلها النصب إن لم تنب عن الفاعل، وهذه النيابة مختصة في باب القول؛ كما في قوله تعالى ﴿ ثمّ يقال هذا الذي كنم به تكذبون﴾[٨٧].

٤) الجملة الواقعة مضافًا إليها، ومحلها الخفض، ولا يكون إلاّ في ستة أمور[٨٨]:

---

(٧٨)سورة الصف: ١٠-١١

(٧٩) معاني القرآن (الفراء): ١٥٣/٣-١٥٤، الزمخشري ؛ محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ، مكتبة الأشراف ، بيروت : ٥٤١.

(٨٠)سورة يس: ١-٣

(٨١)مغني اللبيب (ابن هشام): ٤٧٠/٢

(٨٢) نفسه: ٤٧١/١

(٨٣) نفسه: ٤٧٢/١

(٨٤) ينظر تفصيل ذلك في المصدر السابق: ٤٧٢/١-٤٩٢

(٨٥)سورة المدثر:٦

(٨٦)سورة النساء:٤٢

(٨٧)سورة الإنفطار:١٧

(٨٨) مغني اللبيب (ابن هشام): ٤٨١/٢-٤٨٥

ISSN : 2410-1818

أ - أسماء الزمان؛ كما في قوله تعالى: ﴿ والسلام عليَّ يوم وُلدْتُ﴾[٨٩].

ب -(حيثُ) وتختصّ بذلك عن سائر أسماء المكان، وإضافتها إلى الجملة لازمة مطلقا.

ج -(آية) بمعنى علامة، فإنها تضاف جوازًا إلى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتًا أو منفيًا بـ(ما).

د -(ذو) في قولهم: "اذهب بذي تسلم"، والباء هنا ظرفية، وذي صفة لزمن محذوف، وذهب الأكثرون على أنها بمعنى (صاحب) فالموصوف نكرة؛ والتقدير: "اذهب في وقتٍ صاحب سلامة"، وقيل بمعنى (الذي) فالموصوف معرفة، والجملة لا محلّ لها من الإعراب؛ والتقدير: "اذهب في الوقت الذي تسلم فيه".

هـ -(لدن) وهي اسم لمبدإ الغاية، ويضاف جوازًا إلى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف، ويشترط كونها مثبتًا؛ كما في قول الشاعر:

لَزِمْنَا لَدُنْ سَأَلْتُمُونا وِفَاقَكُمْ فَلاَ يَكُ مِنْكُمْ للخلاف جُنُوحُ

٥) الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا جوابًا لشرط جازمٍ ؛ كما في قوله تعالى: «ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم﴾ ...الآية[٩٠]، ومثال المقرونة بـ(إذا) قوله تعالى: ﴿وإن تُصبهم سيئة بما قدمت لأيديهم إذا هم يقنطون﴾[٩١].

٦) الجملة التابعة لمفرد؛ وهي ثلاثة أنواع[٩٢]:

أ - المنعوت بها، فهي في إمّا في موضع رفع كما في قوله تعالى: ﴿من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة﴾[٩٣] أو نصب؛ كما في قوله تعالى: ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى اللّه﴾[٩٤]، أو جرٍّ؛ كما في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[٩٥].

---

(٨٩)سورة مريم:٣٣

(٩٠) سورة الأعراف: ١٨٦

(٩١) سورة الروم: ٣٦

(٩٢) مغني اللبيب: ٢/٤٨٧-٤٨٩

(٩٣) سورة البقرة: ٢٥٤

(٩٤) سورة البقرة: ٢٨١

(٩٥) سورة آل عمران :٩

ب -المعطوفة بالحرف؛ نحو قولهم: "زيدٌ منطلق وأبوه ذاهب" إن قدرت الواو عاطفة على الخبر.

ج - المبدلة؛ كما في قوله تعالى: ﴿ما يُقال لك إلاَّ ما قدْ قيل للرُّسل من قبلك إنّ ربَّك لذو مغفرةٍ وذو عقابٍ أليمٍ﴾[٩٦].

٧) الجملة التابعة لجملة لا محلّ من الإعراب، ويقع ذلك في بابي النسق والبدل فقط؛ فالأوّل؛ نحو: "زيد قام أبوه وقعد أخوه"، والثاني؛ نحو: قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَأَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾[٩٧].

مناقشة أنواع الجمل عند القدماء :

يمكن القول بأن النحويين منذ سيبويه لم يخرجوا فى تقسيمهم للجمل عن التقسيم الثنائى: الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، الاسمية ما بدأت باسم، والفعلية ما بدأت بفعل، ومهما تنوعت أشكال الجمل، فهى مندرجة تحت هذين النوعين، ولم يستخدم الأوائل مصطلحى الجملة الاسمية والجملة الفعلية، بل كانوا يقولون: مبتدأ وخبر، وفعل وفاعل إلى عهد عبدالقاهر[٩٨]، حتى جاء الزمخشرى فقسم الجملة أربعة أقسام: اسمية وفعلية وشرطية وظرفية كما قسم الخبر إلى نوعين مفرد وجملة[٩٩]، وأرجع بعضهم التقسيم الرباعى إلى ثنائى : اسمية وفعلية ، حيث نظروا للجملة الشرطية باعتبار الأداة ، فإن كانت حرفا فالجملة فعلية، وإن كانت اسما فالجملة اسمية كذلك بالنسبة للجملة الظرفية، إذا قدر التركيب الظرفى بفعل (استقر) فالجملة فعلية وإن قدر باسم (مستقر) فالجملة اسمية.

المبحث الرابع: أقسام الجملة في علم اللغة الحديث

جاء في النحو الوافي أن الجملة ثلاثة أنواع وهي : الجملة الأصلية وهي التي تقتصر على ركني الإسناد ، والجملة الكبرى وهي ما تتركب من مبتدأ وخبره جملة اسمية أو فعلية، نحو الزهر رائحته طيبة، أو الزهر طابت راحته، والجملة الصغرى وهي الجملة

(٩٦)سورة فصلت :٤٢

(٩٧)سورة الشعراء:١٣٢ ، ١٣٣.

(٩٨)انظر دلائل الإعجاز ٢٥

(٩٩)انظر: المفصل ٢٤.

الاسمية أو الفعلية إذا وقعت إحداهما خبراً لمبتدأ[١٠٠]. والجملة أربعة أقسام كما جاء في جامع الدروس العربية[١٠١].

قسَّم بعض العلماء في علم اللغة الحديث الجملة إلى قسمين كبيرين: الجملة الفعلية، والجملة الاسمية، مع الإشارة إلى أنها هذا التقسيم واقع في جميع اللغات؛ وهذا ما ذهب إليه أنطوان مييه، حين قال: «فإذا كانت هناك لغات لا تحتوي على صيغة متميِّزة لكلّ من الاسم والفعل، فإن جميع اللغات تتفق في التمييز بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية»[١٠٢].

وتبعه في ذلك "فندريس"، وعرّف الجملة الفعلية على أنها التي تعبِّر عن الحدث مسنداً إليه باعتبار مدَّة استغراقه منسوبًا إلى فاعلٍ موجهًا إلى مفعولٍ إذا كان متعديًا»، وهي إمّا أمرًا؛ نحو: (أقمِ الصلاة)، أو إخبارية؛ نحو: (كتب محمّد الدرس)، أو تبعيّة (وهي المصدَّرة بأداة شرط أو استقبال)؛ نحو (سيجر الحصانُ العربةَ)[١٠٣].

وأمّا الجملة الاسمية فعرّفها بأنها التي تُعبَّر بها عن نسبة صفةٍ إلى شيءٍ، وهي تتضمن طرفين: مسند إليه، ومسند، وكلاهما من فصيلة الاسم؛ نحو البيت الجديد، والطعام جاهز، ونحو ذلك[١٠٤].

والصورة المعتادة لهذه الجملة (الجملة الاسمية) في اللغات الأوروبية أن تكون خاليةً من الرابط؛ وتُسمى حينئذٍ بـ"الجملة الاسمية البحتة"؛ وذلك بأن يوضع المسند إلى جانب المسند إليه مباشرة ويكون الكلام مختصرًا عليهما دون زيادة ولا نقصان[١٠٥].

المبحث الخامس : إعراب الجمل التي لها محل من الإعراب

(١) الجملة الواقعة خبراً :

وإذا أردنا أن نعرب الجملة الخبرية في جملة : محمد أخوه ناجح ، يكون الإعراب كما يلي:

(١٠٠)حسن ؛ عباس(٢٠١٠) : النحو الوافي، دار المعارف ، القاهرة ، ١٦/١ .
(١٠١) جامع الدروس العربية ٦٣٢ .
(١٠٢) وقد نقل عنه (فندريس) في كتابه: (اللغة: ١٦٢)
(١٠٣) ينظر: اللغة (فندريس) ١٦٢-١٦٣
(١٠٤) نفسه: ٢٦٣
(١٠٥) نفسه: ١٦٤

أخوه : أخو: مبتدأ ثان مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة وأخو مضاف، والهاء ضمير مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه.

ناجح : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول (محمد).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك فرقاً بين جملة : محمد أخوه ناجح، وجملة : محمد ناجح أخوه ، فالجملة الأولى الخبر فيها جملة اسمية - كما أشرت آنفاً - أما الجملة الثانية فإن الخبر فيها مفرد وهو كلمة ناجح ، ولذلك فإن إعراب "ناجح أخوه "في الجملة الثانية يكون على النحو التالي :

ناجح : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

أخوه : أخو : فاعل لاسم الفاعل (ناجح) مرفوع وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه من الأسماء الستة . وأخو مضاف ،والهاء ضمير مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه .

(٢) الجملة الواقعة مفعولاً :

والجملة الواقعة مفعولاً تأتى في ثلاثة أبواب ، وهى :

أ -باب الحكاية بالقول لفظاً أو تقديراً: وباب الحكاية بالقول لفظاً يعنى التصريح بالفعل قال في الكلام، مثل: قال محمد: علىّ ناجح، فجملة "علىّ ناجح" في محل نصب مفعول به، وفى القرآن الكريم: ﴿قال إني عبد الله ﴾ [١٠٦] فجملة "إني عبد الله" هي مقول القول، وهى في محل نصب مفعول به، ويكون إعرابها على النحو التالي:

إني: إنّ حرف نصب وتوكيد، مبنى على الفتح وحرك بالكسر لمناسبة ياء المتكلم، لا محل له من الإعراب ، وياء المتكلم ضمير متصل مبنى على السكون في محل نصب اسم إنّ .

عبد الله : عبد خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة ، وعبد مضاف

(١٠٦)سورة مريم:٣٠.

ISSN : 2410-1818

أما باب الحكاية بالقول تقديراً فيعنى عدم التصريح بالفعل قال، وتقديره في الكلام، مثل: ناديت محمداً : إن أباك قادم ، فجملة " إن أباك قادم " في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره " فقلت : إن أباك قادم " . وفى القرآن الكريم :﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَابُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلاَ تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ (١٠٧) فجملة : " اركب معنا " في محل نصب مفعول به لقول محذوف تقديره " فقال " . ويؤكد هذا التقدير - تقدير فعل القول المحذوف - أنه صرح به في موضع آخر في قوله تعالى :﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ (١٠٨).

ب - باب ظن وأعلم : من المعلوم أن ظن تنصب مفعولين ، وأعلم تنصب ثلاثة مفاعيل . ومفعول ظن الذى يكون جملة هو المفعول الثاني ، لأن المفعول الأول هو المبتدأ فى الأصل ، والمبتدأ لا يكون جملة . أما مفعول أعلم الذى يكون جملة فهو المفعول الثالث ، فمثال مفعول ظن الجملة قولنا : ظننت محمداً يذاكر ، فجملة "يذاكر" فى محل نصب مفعول به ثان للفعل ظن الذى يتعدى لمفعولين ، ومثال مفعول أعلم الجملة ، قولنا : أعلمتُ زيداً أخاه يذاكر ، فجملة " يذاكر " في محل نصب مفعول به ثالث ؛ لأن زيداً مفعول أول ، وأخاه مفعول ثان .

(٣) الجملة الواقعة حالاً :

والجملة الواقعة حالاً تكون فعلية ، مثل : جاء زيد يمشى ، وتكون اسمية، مثل: جاء زيد وهو مسرور، وكلتا الجملتين يمكن تأويلها بالمفرد، فتقول: جاء زيد ماشياً، وجاء زيد مسروراً. ويكون إعراب جملة يمشى على النحو التالي :

يمشى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره ، منع من ظهورها الثقل لأنه معتل ناقص ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره " هو " والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال .

ويكون إعراب جملة " وهو مسرور " على النحو التالي :

(١٠٧)سورة هود:٤٢.

(١٠٨)سورة هود:٤٥.

ISSN : 2410-1818

وهو : الواو للحال ، حرف مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، وهو ضمير منفصل ، مبنى على الفتح ، في محل رفع مبتدأ .

مسرور : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل نصب حال .

(٤) الجملة الواقعة صفة :

وهذه الجملة تعرب إعراب الموصوف ، فإن كان مرفوعاً كانت في محل رفع ، وإن كان منصوباً كانت في محل نصب ، وإن كان مجروراً كانت في محل جر . فمثال الجملة الواقعة نعتاً أو صفة في محل رفع قولنا : محمد طالب خطه حسن ، فجملة "خطه حسن" في محل رفع صفة. ومثال التي في محل نصب قولنا: "رأيت طالباً شعره طويل"، فجملة "شعره طويل" ، في محل نصب صفة الطالب، ومثال الجملة الواقعة صفة فى محل جر قولنا: مررت بطفل وجهه حسن، فجملة وجهه حسن فى محل جر صفة.

ويكون إعراب خطه حسن في جملة "محمد طالب خطه حسن" على النحو التالي:

خط: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وخط مضاف، والهاء ضمير مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه.

حسن: خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع نعت أو صفة لطالب .

وقد تكون الجملة الواقعة صفة جملة فعلية في محل رفع، مثل: محمد طالب يذاكر بجد، فجملة يذاكر جملة فعلية في محل رفع صفة. وتكون أيضاً في محل نصب مثل : رأيت صبياً يلعب، فجملة يلعب في محل نصب صفة. وتكون في محل جر، مثل : مررت برجل يصلى، فجملة يصلى في محل جر صفة لكلمة رجل .

(٥) الجملة الواقعة بدلاً :

ذكرنا في أثناء الحديث عن الجمل التي لا محل لها من الإعراب أن الجملة التفسيرية تنقسم ثلاثة أقسام: المقرونة بأي، والمقرونة بأن، والمجردة من حروف التفسير.

ISSN : 2410-1818

والنوع الأخير من الجملة التفسيرية -وهو المجرد من حروف التفسير -ذهب بعض النحاة إلى أنه يعرب بدلاً لا تفسيراً ، ففي قوله تعالى :﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ(٣)﴾ [١٠٩] تعرب ﴿ هل هذا بشر مثلكم ﴾ [١١٠] بدلاً من النجوى ؛ وفى قوله تعالى :﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [١١١]، تعرب "تؤمنون بالله " بدلاً من " تجارة".

فالجملة التي تعرب بدلاً إذاً هي الجملة التي أعربها بعض النحاة تفسيراً ، وهى غير المقرونة بحرف تفسير . وبناءً على ذلك فإنه يجوز إعراب الجملة المفسرة غير المقرونة بحرف بدلاً، وإعرابها تفسيراً.

ومن المعلوم أن البدل يعرب إعراب المبدل منه، لأنه تابع له، وعلى هذا فإنْ أُعربت "هل هذا إلا بشر مثلكم" بدلاً ، فإنها تكون في محل نصب؛ لأن المبدل منه وهو كلمة النجوى مفعول به منصوب . وإن أعربت " تؤمنون بالله " بدلاً فإنها تكون في محل جر؛ لأن المبدل منه وهو كلمة تجارة مجرور بحرف الجر على .

(٦) الجملة المضاف إليها :

وهذه الجملة تكون في محل جر . أما ما يضاف إلى الجملة فهو ما يأتي :

أ - أسماء الزمان : سواء كانت أسماءً أو ظروفاً ، كقوله تعالى: ﴿ وَالسَّلاَمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ ﴾ [١١٢].فالجملة الفعلية (ولدت) من الفعل ونائب الفاعل في محل جر مضاف إليه ، وكلمة يوم ظرف زمان . وكقوله تعالى :﴿ وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب ﴾ [١١٣] فجملة يأتيهم العذاب في محل جر مضاف إليه ، وكلمة يوم مفعول به .

ب -حيث: وتضاف حيث إلى الجملة الاسمية والفعلية على حد سواء ، مثل: جلست في الحديقة حيث يكثر العشب ، ومثل : جلست حيث الهواء طلق . فجملة "

(١٠٩)سورة الأنبياء:٣.
(١١٠)سورة الأنبياء:٣.
(١١١)سورة الصف:١٠.
(١١٢)سورة مريم: ٣٣.
(١١٣)سورة إبراهيم: ٤٤.

ISSN : 2410-1818

يكثر العشب " في المثال الأول جملة فعلية وهى في محل جر مضاف إليها. وجملة الهواء طلق في المثال الثاني جملة اسمية وهى في محل جر أيضاً مضاف إليها .

جـ -كلمة آية بمعنى علامة : وتضاف إلى الجملة الفعلية سواء كان فعلها مثبتاً أو منفياً، مثل: هذا زيد بآية يكتب بيده اليسرى، فجملة "يكتب" في محل جر مضاف إليها. وهى جملة مثبتة ؛ لأن الفعل لم يسبقه نفى. ومثل : هذا زيد بآية ما يكتب بيده اليمنى، فجملة "ما يكتب بيده اليمنى " في محل جر مضاف إليها، والجملة منفية ؛ لأن الفعل منفى بما، والتقدير في الجملتين السابقتين: هذا زيد بآية كتابته بيده اليسرى، وهذا زيد بآية عدم كتابته بيده اليمنى .

د - لَدُن وريث: ويضافان إلى الجملة الفعلية ويشترط أن يكون فعلها متصرفاً مثبتاً غير منفى، مثل : ذهبت إلى المسجد لدن سمعت الأذان ، ومثل : انتظرني ريث اشترى قلماً . فالجملتان: سمعت الأذان ، وأشترى قلماً ، كلتاهما مضاف إليها.

(٧) جملة جواب الشرط :

ويشترط في هذه الجملة أن تكون مقرونة بالفاء أو بإذا ، وتكون في محل جزم ، فإن لم يتوفر هذا الشرط ، لم يكن لها محل من الإعراب . وكونها في محل جزم يعنى أن تكون جواباً لشرط جازم . ومثال المقرونة بالفاء قوله تعالى :﴿ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلاَ هَادِيَ﴾ [١١٤] فجملة : فلا هادى له في محل جزم جواب الشرط . ومثال المقرونة بإذا قوله تعالى :﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ(٣٦)﴾ [١١٥]، فجملة " إذا هم يقنطون" في محل جزم جواب الشرط .

(٨) الجملة التابعة لجملة لها محل :

ويكون ذلك في باب العطف والبدل، فالمعطوف والبدل كلاهما يأخذ حكم المعطوف عليه والمبدل منه . ففي قولنا : محمد ذهب أخوه وجاء عمه ، تعد جملة "جاء عمه" معطوفة على جملة "ذهب أخوه" التي هي خبر عن المبتدأ محمد في محل رفع ؛ ولذا فإن جملة "جاء عمه" تكون في محل رفع أيضاً. وفى قولنا : جاء محمد يسرع ويبكى،

(١١٤)سورة الأعراف:١٨٦.

(١١٥)سورة الروم:٣٦.

ISSN : 2410-1818

تعد جملة "يبكى" معطوفة على جملة يسرع من الفعل والفاعل المستتر ، وجملة يسرع في محل نصب حال ؛ ولذا فإن جملة "يبكى" في محل نصب حال أيضاً .

وتبدل الجملة من الجملة، ويكون لها حكمها الإعرابي، ففي قولنا: المجرمون يعذبون يوم القيامة يدخلون النار، تعرب جملة "يدخلون النار" بدلاً من جملة يعذبون، في محل رفع ؛ لأن جملة "يعذبون" في محل رفع خبر .

المبحث السادس : إعراب الجمل التي لا محل لها من الإعراب

(١) الجملة الابتدائية :

وإذا أردنا إعراب بعض الجمل السابقة التي تمثل مطالع القصائد العشر ، أو المعلقات العشر ، نقول في إعراب "قفا ":

قفا : قف : فعل أمر مبنى على حذف النون ، وألف الاثنين ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل ، والجملة من الفعل والفاعل ابتدائية ، لا محل لها من الإعراب .

ونقول في إعراب " لخولةَ أطلال " :

لخولة : اللام : حرف جر ، مبنى على الكسر ، لا محل له من الإعراب ، خولة : اسم مجرور باللام . وعلامة جره الفتحة ، نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث . وشبه الجملة "لخولة " متعلق بمحذوف خبر مقدم .

أطلال: مبتدأ مؤخر ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . والجملة من المبتدأ والخبر ابتدائية ، لا محل لها من الإعراب .

(٢) ٢ - الجملة المستأنفة أو الاستئنافية :

وهناك جملتان تكون كل منهما استئنافية باطراد، وهما :

أ -جملة العامل الملغى لتأخره عن معموله ، مثل: محمد ناجح أظن ، فجملة أظن -من الفعل والفاعل المستتر وجوباً وتقديره أنا - جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب ، وقد ألغى عمل " ظن " إذ تنصب مفعولين ، لتأخرها عن مفعوليها .

ISSN : 2410-1818

ب -جملة الجواب عن سؤال مقدر وقد وردت جملة الجواب عن سؤال مقدر في الشعر أيضاً ، ففي قول الشاعر :

زعم العواذل أنني في غمرة صدقوا ، ولكن غمرتي لا تنجلي

تعد جملة " صدقوا " جواباً عن سؤال تقديره : أصدقوا أم كذبوا ؟ ويكون السؤال هنا من السامع إلى الشاعر ، عند قول الشاعر زعم العواذل أنني في غمرة ، إذ يستوقفه السامع ويسأله صدقوا أم كذبوا ؟ فيرد الشاعر قائلاً صدقوا ، ولكن غمرتي لا تنجلي .

(٣) ٣ - جملة صلة الموصول :

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الاسم الموصول يعرب بحسب موقعه أو وظيفته في الجملة ، ففي الجمل الآتية : "جاء الذى نجح"

يعرب الاسم الموصول (الذى) في المثال الأول فاعلاً، والاسم الموصول في الجمل السابقة مبنى على السكون في محل رفع.

أما جملة الصلة ، وهى الجملة الفعلية " نجح " فهي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . وقد تكون جملة اسمية ، مثل: "جاء الذى أخوه ناجح" ، فجملة "أخوه ناجح" جملة صلة الموصول (الذى) وهى جملة اسمية ، ويكون إعرابها على النحو التالي :

أخوه : أخو : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه من الأسماء الستة، وأخو مضاف، والهاء ضمير مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه

ناجح : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . والجملة الاسمية (أخوه ناجح) صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب .

أما جملة صلة الحرف (أن أو ما) فلا تكون إلا فعلية ، مثل : يسرني أن ينجح زيد ، ويسعدني ما نجح زيد . وننبه هنا على أن الحرف الموصول لا يعرب بحسب موقعه في الجملة ، وإنما يعرب الحرف " أنْ " حرفاً مصدرياً ، مبنياً على السكون لا محل له من الإعراب ، ويعرب الحرف " ما " حرفاً مصدرياً أيضاً مبنياً على السكون لا محل له من الإعراب . فجملة يسعدني أن ينجح زيد ، يكون إعرابها على النحو التالي:

ISSN : 2410-1818

يسعدني : يسعد : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . والنون حرف لوقاية الفعل من حركة ياء المتكلم ، مبنى على الكسر، لا محل له من الإعراب . وياء المتكلم ضمير مبنى على السكون في محل نصب مفعول به .

أنْ : حرف مصدري ونصب ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب

ينجح : فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

زيد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . والجملة الفعلية من الفعل والفاعل (ينجح زيد) لا محل لها من الإعراب ، صلة الموصول أن . والمصدر المؤول من أن والفعل المضارع فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، والتقدير يسعدني نجاحُ زيد . والجملة كلها " يسعدني أن ينجح زيد " ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

(٤) الجملة التفسيرية :

أما حروف التفسير التي تسبق الجملة التفسيرية فتتمثل في حرفين ، هما : أنْ ، وأي . فمثال الجملة المسبوقة بأن ، قوله تعالى :﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ (١١٦) فجملة " اصنع الفلك " تفسيرية للوحى في قوله فأوحينا، وقد سبقت بالحرف أن ، ويكون إعراب أن المفسرة مع الجملة التفسيرية كالآتي :

أن: حرف تفسير، مبنى على السكون، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، لا محل له من الإعراب.

اصنع : فعل أمر، مبنى على السكون، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره " أنت " ، والجملة من الفعل والفاعل جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب .

الفلك : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

وتجدر الإشارة إلى أن الجملة التفسيرية التي تقع بعد أن المفسرة يكون فعلها فعل أمر، كما في الآية التي ذكرناها ، وكما في قولنا : أشرت إليه أن اسكت ، وكتبت إليه أن افعل كذا ؛ فالفعلان اسكت وافعل كلاهما فعل أمر .

(١١٦)سورة المؤمنون: ٢٧.

ISSN : 2410-1818

(٥) جملة جواب القسم :

وإذا أردنا إعراب جملة جواب القسم في قوله تعالى :﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ (١١٧) كان إعرابها كالتالي :

لأكيدن : اللام واقعة في جواب القسم ، حرف مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب . أكيد : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المشددة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة من الفعل والفاعل جواب القسم لا محل لها من الإعراب

وإذا أردنا إعراب جملة جواب القسم في قوله تعالى :﴿ يس(١)وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ(٢)إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١١٨) كان إعرابها كالتالي :

إنك : إن : حرف توكيد ونصب ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب . والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح في محل نصب اسم إن .

لمن : اللام مزحلقة للتوكيد ، حرف مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، ومِن حرف جر مبنى على السكون ، وحرك بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين .

المرسلين : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره الياء ، لأنه جمع مذكر سالم ، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر إن ، أو شبه الجملة في محل رفع خبر إن . والجملة الاسمية من إن واسمها وخبرها جواب القسم ، لا محل لها من الإعراب .

(٦) جملة جواب الشرط :

ويكون إعراب جملة جواب الشرط على النحو التالي :

أقُمْ : فعل مضارع ، مجزوم في جواب الشرط ، وعلامة جزمه السكون ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره " أنا " والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب .

هذا ، وقد يكون فعل جواب الشرط ماضياً ، نحو: إن قمت قُمْتُ، ويكون إعراب جملة جواب الشرط في هذه الحالة على النحو التالي :

---

(١١٧)سورة الأنبياء: ٥٧.

(١١٨)سورة يس: ١، ٢، ٣.

ISSN : 2410-1818

قُمتُ : قام : فعل ماض مبنى على السكون ، لاتصاله بتاء المتكلم ، في محل جزم في جواب الشرط ، وتاء المتكلم ضمير متصل مبنى على الضم في محل رفع فاعل . والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب ، جملة جواب الشرط .

(٧) **الجملة الاعتراضية :**

وتتعدد أشكال الاعتراض في الكلام ، فيكون الاعتراض بين الفعل والفاعل ، كما في قول الشاعر :

شَجَاكَ - أظن - رَبْعُ الظاعنينا ولم تعبأ بعذل العاذلينا .

فالجملة الفعلية (أظن) من الفعل والفاعل المستتر فيه وجوباً - جملة اعتراضية لامحل لها من الإعراب ، وقد وقعت هذه الجملة الاعتراضية بين الفعل شجا والفاعل ربع.

ويكون الاعتراض بين الفعل وفاعله من ناحية والمفعول من ناحية ، مثل : تكرم الجامعة - وهذا دأب حسن - المتفوقين من أبنائها . فجملة " وهذا دأب حسن " جملة اعتراضية ، وقد وقعت بين الفعل والفاعل (تكرم الجامعة) من جهة والمفعول (المتفوقين) من جهة أخرى .

ويكون الاعتراض بين مفعولي الأفعال التي تتعدى لمفعولين ، مثل : علمت أخاك - وفقه الله - ناجحاً . فجملة وفقه الله اعتراضية بين مفعولي علم وهما أخاك وناجحاً . ومنه قول الشاعر :

ولقد أراني - والجديد إلى بلَى في فتية طُرُفِ الحديث كرام .

فجملة " والجديد إلى بلى " جملة اعتراضية ، وقد وقعت بين مفعولي رأى وهما ياء المتكلم في " أراني " ، وشبه الجملة " في فتية " .

ويكون الاعتراض بين المبتدأ والخبر ، مثل : محمد - والله - ناجح، ومنه قول الشاعر :

وفيهن - والأيام يعثرن بالفتى - نوادب لا يمللنه ونوائح .

فجملة " والأيام يعثرن بالفتى " اعتراضية بين المبتدأ المؤخر نوادب والخبر المقدم شبه الجملة " فيهن " .

ISSN : 2410-1818

وجملة (صلى الله عليه وسلم) جملة اعتراضية وتكون خاصة بالرسول محمد - صلى الله عليه وسلم ، ويكون إعرابها كما يلى :

صلى : فعل ماض ، قصد منه الدعاء ، مبنى على الفتح المقدر ؛ لأنه معتل ناقص .

الله : لفظ الجلالة ، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والجملة من الفعل والفاعل جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

عليه : على : حرف جر مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب ، والهاء : ضمير متصل مبنى على الكسر ، فى محل جر بحرف الجر ، والجار والمجرور متعلق بالفعل صلى .

وَسلم : الواو : حرف عطف مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب . وسلم : فعل ماض ، قصد به الدعاء ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره " هو " والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب ، معطوفة على جملة " صلى الله " .

(٨) الجملة التابعة لما لا محل لها من الإعراب :

وفى جملة مثل : رأيت الذى فاز بالجائزة وكرمته الجامعة ، تكون جملة " كرمته الجامعة " لا محل لها من الإعراب ، لأنها معطوفة على جملة " فاز " من الفعل والفاعل المستتر، والتي لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها صلة الموصول .

الخاتمة:

نتائج البحث :

١) لم يستعمل سيبويه ولا النحاة من قبله مصطلح "الجملة"، لكنه استخدم مصطلح "الكلام" للتعبير عن موضوعات نحوية متعدد منها ما يتناغم مع مفهوم "الجملة".

٢) أول من استخدم مصطلح الجملة الفـراء.

٣) من القرن الرابع حتى نهاية القرن السادس استقر مفهوم الجملة، وكان لابن السراج وابن جنى وعبد القاهر الجرجاني والزمخشرى وابن مضاء دور مهم فى ذلك.

٤) ابن هشام هو أول من قارن بين الجملة والكلام، وهو صاحب نظرية تقوم على تصنيف الجملة تصنيفا ثلاثيا: اسمية وفعلية وظرفية، وقد عد الجملة الشرطية من قبيل الجملة الفعلية.

٥) توسّع استخدام مصطلح الجملة عند البغداديين ، فألفو كتبا في الجمل مثل : كتاب "الجمل" للزجاجي.

٦) تتألف الجملة من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه، فالمسند إليه هو المتحدث عنه ولا يكون إلا اسماً، والمسند هو المتحدث به يكون فعلاً أو اسماً وهذان الركنان هما عمدة الكلام وما عداها ففضلة أو قيد.

٧) تتركَّب الجملة عند نحاة العربية من مكونين: - مكونٌ إجباريٌّ؛ وهو: المسند والمسند إليه، فهما نواة الجملة؛ إذ لا تتم إلاَّ إذا تركبت منهما؛ كمّا صرّح بذلك سيبويه في كتابه. ومكوّن اختياريٌّ: وهو ما يسميه النحاة بـ"المتعلقات": وهي ما تتعلق بالمسند إن كان فعلاً أو في حكم الفعل

٨) قسّم النحاة الجملة في العربية باعتبارات متعددة؛ وهي كالتالي: أقسام الجملة عند علماء اللغة القدماء باعتبار مكوناتها . - أقسام الجملة عند علماء اللغة القدماء باعتبار تركب خبرها وعدمه. - قسموا الجملة باعتبار إعرابها إلى جمل لا محلّ لها من الإعراب، وجمل لها محلّ من الإعراب.

٩) إن النحويين منذ سيبويه لم يخرجوا في تقسيمهم للجمل عن التقسيم الثنائي: الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، الاسمية ما بدأت باسم، والفعلية ما بدأت بفعل، ومهما تنوعت أشكال الجمل، فهي مندرجة تحت هذين النوعين.

المراجع والمصادر :

القرآن الكريم .

١) تاج العروس من جواهر القاموس ـ القاهرة ـ المطبعة الخيرية (١٣٠٦ هـ / ١٣٠٧ هـ).

٢) معانى القرآن (ثلاثة أجزاء) الأول تحقيق أحمد يوسف نجاتى ـ ومحمد على النجار ـ طبعة دار الكتاب المصرية ١٩٥٥ ، والثانى تحقيق محمد على النجار وحده وطبع بالدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة ١٩٦٦ ، والجزء الثالث تحقيق د.عبد الفتاح اسماعيل شلبى مراجعة الأستاذ على النجدى ناصف سنة ١٩٧٢ ٢.

٣) الزمخشرى: المفصل في صنعة الإعراب ، الزمخشري (ت : ٥٣٨هـ) ، تحقيق : د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، ط١ ، ١٩٩٣ .

٤) ابن يعيش : شرح المفصل : الطبعة الأولى ، إدارة الطباعة المنيرية.

٥) الرد على النحاة، ابن مضاء القرطبي، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر

٦) د.إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : مكتبة الأنجلو المصرية. الطبعة الثانية ١٩٥٨.

٧) د.مهدى المخزومى : فى النحو العربى نقد وتوجيه - القاهرة.

٨) Blachère :Grammaire de l’arabe .

٩) عباس حسن : النحو الوافى ـ أربعة أجزاء ـ نشر دار المعارف بمصر.

١٠) دراسات فى علم اللغة قسم أول وقسم ثان دار المعارف بمصر ١٩٦٩.

١١) السامرائي ؛ فاضل(د.ت)؛ معاني النحو ، شركة العاتك لصناعة الكتب ، القاهرة .

١٢) الغلايني ؛ مصطفى: جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء، ط١، دار ابن الجوزي ، القاهرة .

١٣) دلائل الاعجاز ـ لعبد القاهر الجرجاني ط دار المنار شارع الانشا بمصر.

١٤) اللغة : تأليف ج. فندريس ـ مطبعة لجنة البيان ١٩٥٠.

١٥) Dictionnaire de la linguistique (G. Mounin)

١٦) Dictionnaire de la linguistique (G. Mounin)

١٧) Éléments de linguistique générale (A. Martinet)

ISSN : 2410-1818

١٨) Dictionnaire de la linguistique (G. Mounin)

١٩) العبارة (أرسطو) بتحقيق (د. فريد جبر) القاهرة.

٢٠) السيوطي ؛ جلال الدين(١٩٩٢): همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق : عبد العال سالم مكرم وآخرون، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٢١) حسن ؛ عباس : النحو الوافي، دار المعارف ، القاهرة .

٢٢) ابن جني ؛الخصائص : تحقيق محمد على النجار دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م.

٢٣) سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) : الكتاب خمسة أجزاء تحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام محمد هارون الجزء الأول دار العلم سنة ١٩٦٦ ، والجزء الثانى دار الكتاب العربى للطباعه والنشر ١٩٦٨ ـ والأجزاء الباقية الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ / ١٩٧٥.

٢٤) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق : د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، مراجعة : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر.

٢٥) بناء الجملة العربية للدكتور محمد حماسة عبداللطيف - القاهرة.

٢٦) الجملة العربية ، دراسة لغوية نحوية للدكتور محمد إبراهيم عبادة – القاهرة.

٢٧) الفيروز أبادي : القاموس المحيط (ج م ع).

٢٨) الأصول في النحو، أبو بكر ابن السراج (ت : ٣١٦هـ) ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٢٩) الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا للدكتور فتحي عبدالفتاح الدجني – القاهرة.

٣٠) مدخل إلى دراسة الجملة العربية للدكتور محمد أحمد نحلة – القاهرة.

٣١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك الأندلسي ، حققه وقدم له : محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

٣٢) الزمخشري ؛ محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ، مكتبة الأشراف ، بيروت.